



فرع أمني جديد عبارة اقتنعت بها، فالسلطات السورية افتتحت فرع أمني جديد بسوريا واسمه فرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه العبارة أجمل ما يمكن لبيان التحبيش الإعلامي التي تقوم به السلطات السورية ضد أمن المواطن السوري وبكتها لحريتها وهدرها لكرامته.

نعم فرع أمني جديد اسمه فرع الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، رئيسه الماريشال محمد عبد الستار السيد، ورئيس أركانه الجنرال أحمد بدر الدين حسون، وذيله الإعلامي الضابط ركن المتقاعد محمد سعيد رمضان البوطي. يهدف هذا الفرع الجديد إلى وأد فتنة المندسين الصائليين الانبطاحيين السلفيين، وتعليم الناس -لاسيما من لهم انتماء روحي- السكوت عن الحق وإنكاره، والتهليل للباطل والانتصار له، ومن خالفهم فتحال أوراقه مباشرةً إلى محكمة أمن الدولة تحت تهمة كفر بشيوخ عصره.

إن الأسماء التي ذكرناها آنفًا لم تأخذ العلم من مقاعد الدراسة فحسب، بل هم أجيال علماء لطالما جلسوا على منصات العلم ينظرون ويرسمون لبلاد الشام منهجهم الفكري فهل كفر هؤلاء بعلم آبائهم وأشياخهم وأحبوا أن يكافئوا آباءهم بصفعة على وجههم ويبيعوا دينهم بدنياهم، ومن المؤكد أن الثمن بخس ولعله دراهم معدودات. رغم أنه جل هؤلاء الذين كنا نظنهم علماء الأمة لم يبق لهم من العمر شيء.. فبعضهم قد وصل لأرذل العمر، أم أن هذا الفكر هو بالفعل فكر آبائهم وأشياخهم ولكن كان مستتر عننا، وإنني لأظن خلاف ذلك.

أشياخنا بالأمس وأذلالمهم اليوم أحب أن أذكركم ونفسي بقوله - تعالى - : {وبالوالدين إحساناً}، فهل أحسنتم لآبائكم وعلمهم بموافقتكم التي لطالما أحقتم بهم العار من خلالها، وفي الحديث الشريف: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو - رضي الله عنهم - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - : (إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَسُبَ الرَّجُلُ أَبَاهُ). قَالُوا: "وَكَيْفَ يَسُبُ أَبَاهُ؟" قَالَ: (يَسُبُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُ أَبَاهُ). فَانظروا كم من الشتائم أحقتم بآبائكم على ما أورثوه للأمة من أئمة نفاق وخزي ورياء، ألم تتعلموا عن آبائكم الذين كانوا فرسان المنابر أن الساكت عن الحق شيطانٌ أخرس؟ أم أنكم غفلتم عن الحق؟ لقد عُلقت دماء المؤمنين بكل شرائعهم برقابكم أنتم، لستم أشخاص مثناً أنتم تفتح لكم أبواب الجنان إن أحسنتم وحسابكم أكبر

إِنْ لَمْ تَفْلِحُواْ لَأَنَّكُمْ حِينَهَا تَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ وَتَنْصُرُوْ الْبَاطِلَ لِتَدْحِضُوْهُ بِهِ الْحَقَّ. أَنْصَرْتُمْ عَبْدًا لِأَنَّهُ صَاحِبَ سُلْطَانٍ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ وَنَسِيْتُمُ الْدِيَانَ؛ فَأَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : {فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ إِفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَنْبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلَّوْنَا عَنَّا وَشَهَدُوا عَلَى أَنَّفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ}.

يَا مَنْ كُنْتُمْ أَفَاضِلُ الْقَوْمِ إِنَّ النَّاظِرَ فِي التَّارِيْخِ بِمَدَادِهِ، لِيُعَجِّبَ مِنْ تَقْلُبِ الْحَالِ، فَكُمْ سُطْرٌ بَيْنَ حَنَايَاهُ حَكَايَاتِ قَزْمٍ طَاوِلَ طَوِيلًا، أَوْ سَفَيْهٌ حَاوِلَ ارْتِقَاءَ الْمَجَدِ بِسَفَهِهِ، فَكَانَ أَنْ وَقَعَ وَسَقَطَ، وَكَمْ فِي التَّارِيْخِ مِنْ مَجَدٍ بُنِيَ عَلَى جُرْفِ هَارِ، فَهُوَ بِصَاحِبِهِ إِلَى لُجُجِ الْهَزِيمَةِ وَالْانْكَسَارِ.

فِي التَّارِيْخِ رِجَالٌ بِكُلِّ الصِّنُوفِ؛ الْمُؤْمِنُ وَالْفَاجِرُ، وَالْمَكَافِحُ وَالْمُتَخَالِلُ، وَالْمُنْتَصِرُ وَالْخَاسِرُ، فَبِمَنْ يَزَهُو التَّارِيْخُ؟ أَيْزَهُو التَّارِيْخُ بِأُولَئِكَ الَّذِينَ تَخَضَّبُ إِنْجَازُهُمْ بِإِزْهَاقِ أَرْوَاحِ الْأَبْرِيَاءِ، وَالْأَقْتِيَاتِ بِدَمَاءِ الْبُسْطَاءِ؟ وَتَحْتَ شُرْفَةِ قَصْرِهِ تَهَاوِي النَّاسُ مَمْزَقَيْنِ مِنَ الْجَوْعِ، وَافْتَرَشُ الْبُؤْسَ شَوَارِعَ بِلَادِهِ، وَهُوَ غَافِلٌ لَاهٍ؟ أَتُرَاهُ يَزَهُو بِمَنْ بَنَوْا مَجَدَهُمْ مِنْ غَشٍّ وَنَفَاقٍ وَرِيَاءٍ وَتَزْلِفَ، وَسَطَرُوا بِالْوَزْرِ لِحَظَاتِ حَيَاتِهِمْ، فَلَا مَجَدًا بَنُوا. إِنَّ الْمَجَدَ الَّذِي بِهِ التَّارِيْخُ يَزَهُو، هُوَ مَجَدٌ يَنْبَثِقُ مِنْ عَقِيْدَةِ صَافِيَةٍ، يَسِيرُ وَفْقَ مَبَادِئِهَا، وَيَكَافِحُ فِي سَبِيلِهَا، يَتَعَلَّمُهَا وَيَتَشَرَّبُهُ قَلْبُهَا، فَيَغْدُو مُتَقْلِلاً بِهَا، وَتَغْدُو هِيَ رُوحُهُ، وَيَغْدُو قَلْبُهُ سَلَمًا لِمَوْلَاهُ.

المصادر: